

قطع من الاناجيل

طلبنا من جناب القنصل العام العلامة م. كي مستشار الدولة الشريفة ان يفيدنا بما وصل اليه بحثه بشأن قطع انجيلية وقع العثور عليها هاته المدة الاخيرة بخزانة القرويين فكتب لنا هذا المقال الممتع الذي ننشره شاكرين للمستشرق الكبير فضل عنايته ومجهوده في خدمة العلم والادب .

[illegible][illegible]

وقد استخرج منها من غير ترتيب اسفار مختلفة ومصاحف كوفية واوراق متفرقة ، ولم يكن ليكن ان تدوم هاته الحالة المكدرة مع تاسيس الحماية الفرنسية بالمغرب ووجود ادارة تقوم بحفظ المؤلفات من سائر الفنون والعلوم قيام المرء بشعائر دينه ، ولهذا فان اصلاح

من بين المحال الواقعة تحت سقف كلية القرويين بفاس ،
غرفة مهمة توجد فيها كداسة على الارض تشبه اسقاط جبس
مدفونة في الغبار ونسيج العنكبوت ، وهي في الحقيقة مخطوطات
قديمة يخيل للانسان انها القيت هناك عن عجل في زمن قديم
جداً ولم يهتم بها احد بعد ما عدا الحشرات والفيران .

خزانة القرويين شرع فيه منذ اعوام وهو يتتبع بانتظام، وكان من ذلك ان جمع عدد من المؤلفات التي كانت مدفونة في الغرفة المذكورة ونظفت وطهرت وسجلت بغاية الاعتناء .

ومن جملة هاته الذخائر التي انقذت من التلاشي ، ألفت بالي كراسان اثنان احدهما من ثمان والاخر من سبع ورقات وهما من رق الغزال ، قطعها على ربع ورقة ، وعليهما خط جميل اندلسي قديم كما يشاهد ذلك في الصورة المصغرة المنشورة لصفحتين منها .

وقد كان امين الخزانة السيد العراقي - وهو عالم شاب من الجامعة العتيقة ، مدرب على اساليبنا في حفظ الخزائن - قيد الورقات المذكورة على انها قطع من انجيل القديس يوحنا .

وليس الواقع كذلك ، فان احد الكراسين يشتمل على انجيل القديس لوقا من الفصل (٢١) الى الفصل (٢٤) مع ترجمة وجيزة بشأن انجيل القديس يوحنا وفهرست ، وعلى انجيل القديس يوحنا فصل (١) ٤٠١ ويشتمل الاخر على انجيل القديس يوحنا من الفصل (١١) ٥٧ الى الفصل (١٨) ٤ ،

وقد يتبين من المقابلة بين هاته القطع وبين النبد الانجيلية الواردة في كتاب الفصل في الملل والاهواء والنحل لابن حزم ، ان النبد المذكورة مأخوذة من هذا الكتاب الذي لم يبق لنا منه الا القطع المتحدث عنها . فان ابن حزم اورد نبذاً كثيرة من الاناجيل الاربع وتتفق هذه النبد مع القطع التي بايدينا في النصوص الآتية وهي :

انجيل القديس لوقا

فصل (٢٢) ٢٨ - ٣٠ - ٤٢ - ٤٤ - ٥٤

فصل (٢٣) ٣٣ - ٣٤ - ٣٩ - ٤٣

فصل (٢٤) ١ - ٦ - ١١ - ١٣ - ١٧ - ٢٠

٢٥ - ٢٦ (٩١)

انجيل القديس يوحنا

فصل (١) ١٠ - ١٣ - ١٤ - ٢٤

فصل (١٢) ٤٧

فصل (١٣) ٣٨

فصل (١٤) ٨ - ١٠ - ١٢

فصل (١٥) ١٥

فصل (١٧) ١

نعم لا يمكنني هنا درس هذا النص العربي للاناجيل الكبير الاهمية درساً مفضلاً ، وانما اقتصر فاقول ان لغته خالصة ادبية جداً وان كانت بسيطة ، وانه يتضمن كثيراً من الاخطاء الصرفية ولعلها من الناسخ لا انها لا توجد في النبد الواردة في تاليف ابن حزم .

واما معرفة صاحب النص المذكور وهل كان على الاقل مسيحياً أو مسلماً فقد اميل الى انه مسلم ، فان انجيل القديس يوحنا عنون بالمصحف الرابع وفتح بالبسملة كما يرى ذلك في الصورة المنشورة .

ولا شك في ان هذا الكتاب له اهمية كبيرة ، وانا لنتمنى ان يقع العثور على المفقود منه عن عجل في كداسة الغبار التي استخرجت منها القطع المذكورة .

أرتور شي

العضو بالمجمع العربي بدمشق